

# التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | | المجلس السابع عشر | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد مر معنا الارواح ان الانس الحقيقي هو انس الروح بالروح واما الجسد هناك انس ولكنه انس - [00:00:00](#)

مؤقت ونسبي ولذلك ذكر المؤلف عليه رحمة الله اعني الامام ابو محمد ابن حزم رحمة الله عليه ان الانسان لو مات سارع حليبه بدفنه لماذا؟ لان الانسى بالروح واما الجسد - [00:00:20](#)

يتطرق اليه اه التغيير ثم قال بعد ذلك من مصايد ابليس يصح ان تقول من مصايد ومن مصائد جمع مصيدة يقول لم ارى لابليس ما راح نسأل من نحن كثيرا لان الوقت - [00:00:34](#)

لم ارى الاصل فعل اراه الثلاثي المعتل الاخر لان الجزم لان لم حرف جزم وقلب نقلب الفعل المبراح الماضي لم ارى لم ارى لابليس وعلامة الجزم حذف العلة لانه معتل الاخر لم ارى - [00:00:55](#)

تكتب لم ار ابليس ابليس نتكلم عنه يقول لعنه الله يجوز لحمه ابتداء واما مقابلة لا مثلا وقال الله يلعن الشيطان او سقطت لقمته الله يلعن ابليس. نقول هذا لا يصح - [00:01:27](#)

انه يتعاون مع نفسه ويرى انه فعلها وهو احقر من ذلك والله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا انتبه لهذه المسألة طيب ابليس هذا هو ملك او ليس بملك ليس - [00:01:55](#)

ليس الملك فهو كان يعيش مع الملائكة ولكن حقيقته مخلوق من النار كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسوم والجهن خلقناه من قبل جاء في صحيح مسلم من حديث امنا رضي الله عنها وارضاه عائشة - [00:02:12](#)

رضوان الله هي وابوها وجدها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غرقت الملائكة بالنور وخلق الجان من مالج من نهر وخلق ادم عليه الصلاة والسلام مما وصف لكم في القرآن الكريم - [00:02:41](#)

اول مكان تراب ثم بعد ذلك خلقه الله عز وجل وصوره في احسن صورة طيب ما معنى ابليس على اقوال البلد ابليس كما قلت لكم هو الشيطان الرجيم وكان مع الملائكة وكان من العباد يقال ان اسمه كان عزازيل - [00:03:13](#)

الزقازيق وهذا لفلل اسرائيلي يلحقه ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاءت الاسرائيليات بان اسم ملك الموت عليه السلام عزرائيل ايضا لا يصح. قل ان يتوفاكم ملك الموت - [00:03:43](#)

هذا بالنسبة ما معنى كلمة انجليز جاء في القرآن الكريم ابليس وجاء ابليس بما كسبوا. وجاء مبلسون يطلق الالباس على اليااس من رحمة الله من رحمة الله لما فرضها الرحمن - [00:04:00](#)

ويضرب ايضا على الحبس بما كسبوا حبسوا بما كسبوا وهذا كله ينطبق على ابليس اللعين نسأل الله تعالى ان يعيننا واياكم منه لم ارى الابليس اصيد يعني اشد صيدا ولا اقبح - [00:04:29](#)

شيه قبيح ولا احقق حب من كلمتين القاها على السنة دعائه ابليس انهم كلمتان يعني عبارتان جملتان. الاولى اعتداء من اساء بان فلانا اساء قبله يعتذر حتى اخوي يقرب مني - [00:04:50](#)

ابوي مثلا حتى عمي. بعضهم يقول لك كل الناس يسيئون كل الناس يخطئون طيب يعتذر بهذا. هذا عذر عند الله عز وجل عند الله.

ولذلك الرجل الفاجر والكافر في القبر عندما يقال له - [00:05:23](#)

ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ يعلن عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الناس يقولون شيئا فقلت مثل ما يقولون. هل ينفعه هذا؟ لا طيب هذه المسألة الاولى والواجب على المسلم اذا اخطأ - [00:05:47](#)

ان يرجع الى الله عز وجل يحاول ان يبدل هذه السيئات باعمال صالحات حتى تقلب الى حسنات طيب الثانية استسهال الانسان ان يسيء اليوم لانه قد اساء امس او ان يسيء في وجه ما - [00:06:04](#)

لانه قد اساء في غيره الان تأتي بعض الناس وهو يصنع الموبقات تقول يا اخي اتق الله تفعلها على الطريقة هذي سنوات كنتم في ايام ثانوي كان رجل يصلي بجواره - [00:06:31](#)

وكان اذا اراد ان يسجد اراه في السنة. لكن في السنة انه يضع ويرفع انفه سلمت عليه كيف حالك يا عمي من الكلام الطيب بيني وبينهم وانا فرحي اذا رأيتك في المسجد لا اخذ ما يقال - [00:07:00](#)

عندك شيء فيها اللي ما يجوز يجب ان نسجد على الجبهة والانف لانهما عضو واحد ابتسم ونظر واربعين سنة اصلي وجاي الان يا ولدي ان هل يببر انك لك اربعين سنة وانت تخطي - [00:07:19](#)

انك ترد الكلام هذا قل ما الدليل ما الذي افتي بهذا؟ ما الذي قال هذا؟ هل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقلت له لا بأس تصلي اربعين سنة وتقبل الله منا ومنك ولكن مع ذلك هذا الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كتاب كيفية صلاة النبي صلى الله

عليه وسلم - [00:07:46](#)

رحمة الله عليه. موجود هذا الكتاب ما اكتفى بل ذهب الى يقول هذا الصغير هذا الصغير وانا صغير في السن لا شك وصغير في العلم لكن يقول بهذه الطريقة لي اربعين سنة اصلي وجاي الان بعلمه بعد اربعين سنة - [00:08:06](#)

بعد ما بلغ من العمر عجلية اذا هذا خطأ ان الانسان يقول انا مستمر على هذه الطريقة. عدل هالطريقة ان لم تأتي في الكتاب والسنة عند العبد ما المانع وما الاشكال في ذلك - [00:08:31](#)

لذلك لا تقول والله انا كنت اقصر في جانب ولما قصرت في هذا الجانب تلومني انا عندي جوانب قصور كثيرة ما تسمعونها من نفس كثيرة هذي انا اذكر بعضهم من المعلمين والمدرسين عندنا - [00:08:47](#)

مدرس التربية الاسلامية ولما اطال به بعض امور الدين. اقول له اتق الله ويجب عليك ان تتصل بكذا وانت مدرسين يقول انا عندي جوانب قصور كثيرة فاذا اكتمل ايماني مني من تطبيق السنة الظاهرة هكذا يقول - [00:09:07](#)

هذا مبرر الايمان ما يكمن في لحظة يقول بالتدرج. كلما ازداد الانسان من العلم والعمل زاد ايمانه بان الله يحتفل تكميصة كمال امام الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتفاؤل. ولا الملائكة عليهم السلام ولا غير ذلك - [00:09:28](#)

هاتين المصيدتين اللتين نص عليهما الحافظ ابو محمد بن حزم عليه رحمة الله فقد صارت هاتان الكلمتان كما قلت لكم الكلمة تطرق على الكلمة الواحدة مثل زيدون هذا هذه كلمة ينطبق عليها وتطرق على الجملة - [00:09:48](#)

تبعد كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كلمة. يعني الجملة صارت هاتان الكلمتان عذرا مسهلتين كثير من الناس الان يفعل الشرط ويكون الشرط بحجة ماذا؟ كل الناس وانا قد اسأت - [00:10:12](#)

ولم يهتم الايمان وعندي جوانب اصول كبيرة. انا لله وانا اليه راجعون اوردها سعد وسعد المشتمي ما هكذا ترابية سعودية مو بالطريقة هذي يرد نصوص الكتاب والسنة بحجة ان الناس لا يعملون بهما - [00:10:36](#)

او ان الناس يخالفونهما لا. انتبهوا انتبهوا لمسألة الكثرة فان الكثرة لا تنفعك عند الله عز وجل الا ان كانت الكثرة من الحسنات والاعمال الصالحات واما الكثرة بمجرد امور الدنيا فانها تنفعك. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - [00:10:57](#)

وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله قس على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين من سعيد الخضري عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يا ادم الخير في يديهم يقول اخرج بعثنا من ذريتك الى النار قال منكم يا ربي قال من كل الف

تسعمئة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة - [00:11:43](#)

ولذلك حتى كثرة الايام والليالي والسنين اقص في امتداد العمر لا ينفعك الا ان كان مصحوبا بعمل حسن ايها الناس من قال خيركم من طال عمره وحسنه عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله - [00:12:08](#)

ولذلك ينبغي المسلم اذا اراد ان يدعو لاخيه المسلم. اللهم اطل عمر اخي يقول واحسن عملا واحسن خاتمة. لماذا؟ لان طول العمر بدون عمل حسن. وبدون حسن خاتمة لا ينفعك عند الله عز وجل. بل قد يكون وبالاً على - [00:12:34](#)

اعوذ بالله اعوذ بالله من الخذلان اي شي عند الناس اليوم يجب ان يعرض على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول اصبحت او صارت هاتان الكلمتان عذرا مسهلتين للشرط - [00:12:52](#)

ومدخلتين له في حد ما يعرف ويحمل. ولا ينكر يعرف الناس يتساهلون في الشر وجعلت بعض الناس ان يعتقدون ان هذه الامور من المعروف وليست من المنكر بل يجب ان نقر هذا - [00:13:12](#)

يجب ان نقر هذا. نسال الله العافية والسلامة. قال رحمه الله استغلال الحذر امر الله تعالى به في القرآن الكريم قال تعالى خذوا حذرکم وقد اخذوا يجمع المسلم ان يأخذ الحذر - [00:13:36](#)

لكن من اي شيء انتبه لابد ان تكون متوسطا في مسألة الحذر يقال الحذر والحذر طيب لا يكون فيه خلوت ولا يكون فيه تساهل وتفريق الغلو ان يوسوس الانسان ويتنطع - [00:14:00](#)

يصفح اخوانه المسلمين بمجرد ان يصفح المغاسل ويحك ايديه بالصابون قال قد يكون بعضهم مبتلى واحد منهم مريض قد تنتقل العدوى قال لا ولكن ينبغي لن ينجي هدف ما ظهر لك شيء انت الان هذا من الغلو - [00:14:22](#)

اذكر يوم من الأيام كنت امر على مدارس القطاع هنا لمعلم يأتي متأخرا من بداية الاسبوع التمس له العذر وقال الحصص عندي متأخر قلت لا حرج الامر واسع الحمد لله - [00:14:52](#)

من البلد في قرية قال له انا من منطقة بعيدة العذر موجود ومقدم مدير المدرسة امامه قال تدري معلومة هذا يحتاج الى يعني وقفة العذر انه بمجرد ان يمشي خمس كيلو متر يقف يقول اشيك على السيارة كل خمسة كيلو بوقف - [00:15:16](#)

لابد ان يتوقف واشوف هل احترقت المكينة او لم تحترق؟ هل حصل لها شيء من الى عشر ساعات او اكثر كل شوي وانظر الكاميرا هذا الحجر مضروب هذا هذا هو هذا ظلم هذا تشدد هذا. يمر الانسان - [00:15:48](#)

فاذا كانت في امور الدين كان اشد واشد ولذلك العلماء الفوا رسائل في دم الوسوسة من ضمن الموسوسين عافانا الله واياكم وعانى الله واياكم. منهم من يوسوس ومنهم من يوسوس للصلاة ويترك الصلاة بعد ذلك ومنهم من يوسوس بالطلاق - [00:16:29](#)

ومنهم من يوسوس باي شيء من امور فيما سبق احدهم كان موسوسا بالطلاق كلمة والثانية انا ما ادري انا طلقته وما طلقت انا طلقت او ما طلقت اخر مرة جاءني الى المسجد - [00:16:51](#)

اه والله انا ما ادري اثقلت عليه في الاسئلة قلت انه افديتك بها كنت مودي الاهل اهلهم جالس في الحوش ومرت من عندي قطة هامة فقلت انت طالق كان طالب من زوجتي - [00:17:14](#)

اعتذر كل قطط رفحا كلهم طوالي منا طالقات عليك فعلا هذا وسواس لو تسمح فائدة مع الله عز وجل لا يقع لو تطلع منه الى بيته تقول طارق طارق طارق ما في بركة - [00:17:53](#)

الورقة وجود معك اثنين شهود اكتب قدامنا وطلق قدامنا وبعد الكتابة يوقعونا قلت هذا شرط الطلاق وله الحمد والمنة ورأيتمكم ولرأيته الى الان من فضل الله حشرة الضوء. ايه ان شاء الله تعالى انها ما فائدة - [00:18:21](#)

باذن الله عز وجل اعاذنا الله واياكم. هذا النوع الاول. الحذر الثاني يقول واحد يا رجال وياخذ بتفريط وقد يكون في امور الدين وقد يكون في امور الدنيا لا يبالي ابا - [00:18:53](#)

يحذر من شيء ابا كلام ولا بفعل ولا اللي تصرف ولا في امور الدين ولا في امور الدنيا. هذا ايضا مذموم اذا ما الحذر المطلوب؟ الحذر المطلوب من الامر الذي ترى فيه شرا - [00:19:15](#)

او تر فيه خطرا احذر منه وان كنت لا تحكّم عليه. لاحظ لا تحكّم عليه مثلا يأتي شخص قد يكون فيه شرط او قد تكون سمعت ان هذا الشخص فيه شيء من الشر - [00:19:32](#)

لا قدر الله من النميمة او البحت او الافك او ما اشبه ذلك اتحذر بكلامك ان تقول شيئا قد يقلب عليك. وقد ينقل عنك ثم يذهب به فاكون على حذر - [00:19:51](#)

اذا الحذر مطلوب جاء في من طريق في في مسند ليس بالمسند في كتاب الزهد للامام احمد الحنبل عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير انه قال احترسوا من الناس بسوء الظن - [00:20:06](#)

الجواب له. من الناس من تحترس منه سوء الظن. ومن الناس من تحسن به الظن ولا تحكّم على مسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث - [00:20:39](#)

لكن من ظهرت منه التهمة هنا احترس منه. وان كنت لا احكّم عليه بعض الريبة او يذهب الى مواقع الرياض مواقع الريب فهنا احترس منهم. وان كنت لا احكّم على ما في قلبه حتى ارى افعاله او اسمعه - [00:20:57](#)

هذا الاثر جاء عن مطرف ابن عبد الله بن شرحين في مسند في كتاب الزهد عفوا للامام احمد بن حنبل باسناد صحيح. وجاء مرفوعا من طريق انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اسناده - [00:21:20](#)

ظعيف لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول اكو من هالمقطوعة يقول رحمه الله استعمل سوء الظن حيث تقدر على توفيته حقه وافيا بحق وليس بالبعضين - [00:21:34](#)

يقول في التحفظ والتأهب تكون متأهبا مستعدا متحفظا لما قد يصدر من هؤلاء اهل الفساد والري واستعمل حسن الظن حيث لا طاقة بك على التحقق. فتربح راحة النفس بمعنى لا توسوس كل من جاءك من الصالحين تسير الظن ما جاءني الا من اجل كذا ينقل عني كلام هذا افاك هذا نام هذا مغتاب - [00:22:01](#)

هذا مفرغ لا احسن وبعض الناس يتحبر منه كم مرة معنا قبل قليل؟ اذا لا غلو لا تفريط ولا افراط ولا تفريط. الافراط هو غلو والتفريط هو التساهل. يعني لا تتساهل ولا تتشدد وخير - [00:22:34](#)

الوسط كما جاء في الاثر ولا يصح حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم طيب واما الاصل فالمسلم حسن الظن والعدالة انه عدل. الاصل العدالة هذه التعاون رواية الحديث هذه لها باب اخر - [00:22:56](#)

لكن اصل المسلم الظاهر العدالة طيب اذا احتراس من الناس لسوء الظن هذا يصلح لبعضهم واما بعضهم فانك تبلغ حسن الظن طيب واما مجهول الحال فانك تتعامل معه على الله - [00:23:19](#)

طيب وتتحفظ من بعض الامور التي قد يلحقك بسببها اذى اذا كان مجهول الحال امامك اسأل الله عز وجل ان يهديني واياهم الى احسن الاخلاق. وان يصرف عنا سيئ الاخلاق انه سميع مجيب. تفضل عويده - [00:23:37](#)

ايه العبارة كما روى الامام احمد في كتاب الزهد باسناد صحيح قال احترسوا من الناس بسوء الظن العيش اي نعم هي مرت معنا سابقا لكن العهد قديم لعله عند ابن مبارك كلمته هذه - [00:23:57](#)

تفضل نعم ايه ده وطنوا انفسكم يحسن بعض العلماء الحديث اذا يكن احدكم امعة يقول ان احسن الناس احسنت وان النساء اسأت احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا فاجتنبوا اساءتهم - [00:24:59](#)

اه يرى بعضهم ان فيه اه في اسناده نار هذا الاثر ايضا جاء عن الحسن البصري رحمه الله وهو احترسه من الناس بسوء طيب ولكن لم اقف على اسناده عند حسن - [00:25:33](#)

لما تحقق منه وانما تحققت من اسناد ابن عبد الله فقد رواه الامام احمد كتاب الزهد بسند صحيح الله اعلم - [00:25:54](#)